المحاضرة الخامسة

نظريات التجارة الدولية

السنة الثانية ماستر

شعبة العلوم التجارية

تخصص مالية وتجارة دولية

مقياس ندوة العولمة المالية والتجارة الخارجية

السداسي الثالث

الموسم الجامعي 2021-2022

المحاضرة الخامسة

أهم نظريات التجارة الدولية

مع مرور الوقت، وضع الاقتصاديون نظريات تشرح العوامل المفسرة لقيام التجارة بين الدول، والتي تسمى بـ "نظريات التجارة الدولية". **هناك 6 نظريات اقتصادية بموجب قانون التجارة الدولي مصنفة في أربع:**

- النظرية التجارية (الميركانتيلية)
- النظرية الكلاسيكية للتجارة الدولية
- النظرية الحديثة للتجارة الدولية
- نظريات جديدة في التجارة الدولية

1.نظرية المذهب التجاري

كانت هذه النظرية شائعة في القرنين السادس عشر والثامن عشر. خلال ذلك الوقت، كانت ثروة الأمة تتكون فقط من الذهب أو أنواع أخرى من المعادن الثمينة، لذا اقترح المنظرون أن تبدأ الدول في تكديس الذهب وأنواع أخرى من المعادن أكثر فأكثر. بدأت الدول الأوروبية تفعل ذلك

.ذكر أتباع المذهب التجاري خلال هذه الفترة أن كل هذه الأحجار الكريمة تدل على ثروة الأمة، ويعتقدون أن الدولة ستتعزز فقط إذا كانت الأمة تستورد أقل وتصدر أكثر. قالوا إن هذا هو الميزان التجاري الإيجابي وأن هذا سيساعد الأمة على التقدم أكثر.

ازدهرت المذهب التجاري خلال القرن السادس عشر الميلادي بسبب ظهور دول قومية جديدة وأراد حكام هذه الدول تقوية شعوبهم. كانت الطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي زيادة الصادرات والتجارة، وبسبب ذلك تمكن هؤلاء الحكام من جمع المزيد من رأس المال لدولهم.

شجع هؤلاء الحكام الصادرات من خلال وضع قيود على الواردات. يُطلق على هذا النهج اسم" الحمائية "ولا يزال مستخدما حتى يومنا هذا.

على الرغم من أن الميركانتيلية هي واحدة من أقدم النظريات، إلا أنها لا تزال جزءا من التفكير المعاصر. لا تزال دول مثل الصين وتايوان واليابان وما إلى ذلك تفضل الحمائية.

نفذت كل دولة تقريبا سياسة حمائية بطريقة أو بأخرى لحماية اقتصادها. تفضل البلدان الموجهة نحو التصدير السياسات الحمائية لأنها تخدم مصالحها. تؤدي قيود الاستيراد إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات، وعلى الرغم من أن التجارة الحرة تفيد الجميع، إلا أن السياسات الحمائية التجارية لا تربح سوى الصناعات المختارة.

2.نظرية ميزة التكلفة المطلقة

تم تطوير هذه النظرية من قبل آدم سميث، وكان أب علم الاقتصاد الحديث. ظهرت هذه النظرية كرد فعل قوي ضد وجهات النظر التجارية الحمائية في التجارة الدولية.

أيد آدم سميث ضرورة التجارة الحرة باعتبارها الضمان الوحيد لتوسيع التجارة. وأشار إلى أن الدولة يجب أن تنتج فقط تلك المنتجات التي تتمتع فيها بميزة مطلقة. وفقا لسميث، عززت التجارة الحرة التقسيم الدولي للعمل. من خلال التخصص وتقسيم العمل، يمكن للمنتجين ذوي المزايا المطلقة المختلفة أن يكسبوا دائما أكثر من الإنتاج في أماكن بعيدة. وأكد على إنتاج ما يتخصص فيه بلد ما حتى يتمكن من إنتاج المزيد بتكلفة أقل من الدول الأخرى. تقول هذه النظرية أنه يجب على الدولة تصدير منتج لها ميزة التكلفة فيه. حددت نظرية آدم أن ازدهار أي بلد لا ينبغي أن يتم مع سبق الإصرار من خلال كمية الذهب والمعادن الثمينة الأخرى لديه، ولكن بالأحرى من خلال مستويات معيشة مواطنيها.

3.نظرية ميزة التكلفة المقارنة

قدم ديفيد ريكاردو نظرية التكلفة المقارنة لأول مرة. تم صقله لاحقا بواسطة جون ستيوارت ميل ومارشال وتوسيغ وآخرين. أشار ريكاردو أن الميزة المطلقة ليست ضرورية. وقال أيضا إن بلدا سينتج حيث توجد ميزة نسبية.

تقترح النظرية أنه يجب على كل دولة التركيز في إنتاج تلك المنتجات التي تتمتع فيها بميزة قصوى أو أقل ضرر. ومن ثم، فإن الدولة ستصدر تلك الإمدادات التي تتمتع فيها بأكبر قدر من الفائدة وتستورد تلك الإمدادات التي لديها أقل عيب فيها. تنشأ الميزة النسبية عندما لا يكون بلد ما قادرا على إنتاج سلعة أكثر كفاءة من بلد آخر، ومع ذلك، فإن لديها الموارد اللازمة لتصنيع تلك السلعة بكفاءة أكبر من السلع الأخرى.

4.نظرية هيكشر وأولين

لم تساعد نظريات التجارة الدولية التي سنها سميث وريكاردو البلدان في معرفة المنتجات التي ستعطي عوائد أفضل للبلاد. في عام 1900، ركز اثنان من الاقتصاديين، إيلي هيكشر وبرتيل أولين، على كيف يمكن لأي بلد أن يربح من خلال صنع سلع تستخدم عوامل كانت متوفرة بكثرة في البلاد. ووجدوا أن العوامل التي كانت وفيرة فيما يتعلق بالطلب ستكون أرخص وأن العوامل ذات الطلب الكبير مقارنة بالعرض ستكون أكثر تكلفة.

تعرف نظرية **هكشر** أيضا بالنظرية الحديثة أو نظرية التوازن العام. ركزت هذه النظرية على العوامل الممنوحة وأسعار العوامل كأهم محددات التجارة الدولية.

يتم تقسيم نظريو هكشر إلى نظريتين :نظرية هكشر، ونظرية معادلة سعر العامل. تتنبأ نظرية هكشر بنمط التجارة بينما تتعامل نظرية معادلة السعر والعامل مع تأثير التجارة الدولية على أسعار العوامل.

يتم تقسيم نظرية هكشر أيضا إلى جزأين :كثافة العامل ووفرة العامل. يمكن تفسير وفرة العامل من حيث الوحدات المادية وأسعار العوامل النسبية. تشمل الوحدات المادية رأس المال والعمالة، بينما يشمل سعر العامل النسبي المصروفات المجاورة مثل الإيجار وتكلفة العمالة وما إلى ذلك. من ناحية أخرى، تعني كثافة العامل رأس المال أو العمالة أو التكنولوجيا، إلى آخره، أي عامل يمتلكه أي بلد.

5.النظرية التنافسية الوطنية أو ماسة بورتر

نظرية الماس قدمها ميشيل بورتر، وتعتبر من أهم نظريات التجارة الدولية. تنص هذه النظرية على أن صفات الوطن الأم ضرورية لانتصار الشركة. أُطلق على هذه النظرية اسمها لأنها على شكل ماسة. يصف العوامل التي تؤثر على نجاح المنظمة. هناك ستة عوامل نموذجية في هذه النظرية تُعرف أيضا بالمحددات والتي تشمل شرط العامل، شرط الطلب، الصناعات ذات الصلة والداعمة، استراتيجية الشركة، والهيكل، والتنافس، الصدفة والحكومة.

6.نظرية دورة حياة المنتج

تم تطوير هذه النظرية من قبل ريموند فيرنون في منتصف الستينيات، وكان أستاذا في كلية إدارة الأعمال بجامعة هارفارد. تم تطوير هذه النظرية بعد فشل نظرية هيكشر أولين وافترضت هذه النظرية أن إنتاج منتج جديد سيحدث في الدولة التي تم ابتكاره فيها. كما توضح أن المنتج يمر بمراحل مختلفة في سياق تقدمه:

المرحلة الأولى: منتج جديد

تبدأ المرحلة بإدخال منتج جديد في السوق. ستبدأ الشركة من تطوير سلعة جديدة. السوق الذي سيكون صغيرا وستكون المبيعات منخفضة نسبيا. افترض فيرنون أن الابتكار أو اختراع المنتجات سيتم في الغالب في الدول المتقدمة، بسبب اقتصاد الأمة. لتحقيق التوازن بين تأثير انخفاض المبيعات، ستحافظ الشركات على التصنيع محليا. مع زيادة المبيعات، ستبدأ الشركات في تصدير البضائع إلى دول مختلفة من أجل زيادة الإيرادات والمبيعات.

المرحلة الثانية: المنتج الناضج

يدخل المنتج هذه المرحلة عندما يكون لديه طلب في الدول المتقدمة. ستحتاج الشركة المصنعة إلى فتح مصانع تصنيع في كل دولة حيث يوجد طلب على المنتج. بسبب الإنتاج المحلي، ستنخفض تكاليف العمالة وتكاليف التصدير مما سيؤدي إلى تقليل تكلفة الوحدة وزيادة الإيرادات. قد تشمل هذه المرحلة تطوير المنتج. سيستمر الطلب على المنتج في الارتفاع في هذه المرحلة. يمكن توقع الطلب أيضا من الدول الأقل تقدما. ستبدأ المنافسة المحلية مع التعاونيات الأخرى.

المرحلة الثالثة: المنتج المعياري

في هذه المرحلة، ستبدأ الصادرات إلى الدول النامية والمتقدمة. ستصل منافسة المنتجات الأجنبية إلى ذروتها بسبب أن المنتج سيبدأ في فقدان سوقه. سيبدأ الطلب في الدولة التي نشأ منها المنتج في الانخفاض ثم يتضاءل في نهاية المطاف عندما يجذب منتج جديد انتباه الناس. انتهى الآن سوق المنتج بالكامل. ثم تبدأ دورة المنتج الجديد.

7.مفارقة ليونتيف

في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي، درس الاقتصادي ليونتيف الاقتصاد الأمريكي عن كثب وأشار إلى أن الولايات المتحدة كانت وفيرة في رأس المال، وبالتالي ينبغي تصدير المزيد من السلع كثيفة رأس المال.

ومع ذلك، أظهر بحثه باستخدام البيانات الفعلية عكس ذلك: كانت الولايات المتحدة تستورد المزيد من السلع كثيفة رأس المال. وفقا لنظرية نسب العوامل، كان ينبغي على الولايات المتحدة أن تستورد سلعا كثيفة العمالة،

لكنها بدلا من ذلك كانت تصدرها بالفعل. أصبح تحليله معروفا باسم مفارقة ليونتيف لأنه كان عكس ما كان متوقعا من قبل نظرية نسب العوامل.

في السنوات اللاحقة، لاحظ الاقتصاديون تاريخيا في ذلك الوقت، أن العمالة في الولايات المتحدة كانت متوفرة في إمدادات ثابتة وأكثر إنتاجية من العديد من البلدان الأخرى، ومن ثم كان من المنطقي تصدير السلع كثيفة العمالة. على مدى عقود، استخدم العديد من الاقتصاديين النظريات والبيانات لشرح وتقليل تأثير المفارقة. ومع ذلك، فإن ما يبقى واضحا هو أن التجارة الدولية معقدة وتتأثر بالعديد من العوامل المتغيرة في كثير من الأحيان.

لا يمكن تفسير التجارة بدقة من خلال نظرية واحدة، والأهم من ذلك، يستمر فهمنا لجميع نظريات التجارة الدولية في التطور.

8.نظريات التجارة الدولية الحديثة (القائمة على الشركة)

على النقيض من نظريات التجارة الدولية الكلاسيكية القائمة على البلدان، ظهرت فئة نظريات التجارة الدولية الحديثة القائمة على الشركة بعد الحرب العالمية الثانية وتم تطويرها إلى حد كبير من قبل أساتذة كلية إدارة الأعمال، وليس الاقتصاديين. تطورت النظريات القائمة على الشركة مع نمو الشركة متعددة الجنسيات. لم تستطع النظريات القائمة على الدولة معالجة التوسع في الشركات متعددة الجنسيات أو التجارة داخل الصناعة، والتي تشير إلى التجارة بين بلدين للسلع المنتجة في نفس الصناعة. على سبيل المثال، تصدر اليابان سيارات تويوتا إلى ألمانيا وتستورد سيارات مرسيدس من ألمانيا. على عكس النظريات القائمة على الدولة، تدمج النظريات القائمة على الشركة عوامل المنتج والخدمات الأخرى، بما في ذلك العلامة التجارية وولاء العملاء والتكنولوجيا والجودة، في فهم التدفقات التجارية.

9.نظرية التشابه بين الدول

طور الاقتصادي السويدي ستيفان ليندر نظرية التشابه بين الدول في عام 1961، حيث حاول شرح مفهوم التجارة داخل الصناعة. اقترحت نظرية ليندر أن المستهلكين في البلدان التي هي في نفس المرحلة أو في مرحلة مماثلة من التطور سيكون لديهم تفضيلات مماثلة. في هذه النظرية القائمة على الشركة، اقترح ليندر أن تقوم الشركات أولا بالإنتاج للاستهلاك المحلي. عندما تستكشف الشركات التصدير، غالبا ما تجد أن الأسواق التي تشبه أسواقها المحلية، من حيث تفضيلات العملاء، توفر أكبر احتمالات للنجاح.

تنص نظرية تشابه الدول لدى ليندر بعد ذلك على أن معظم التجارة في السلع المصنعة ستكون بين البلدان ذات الدخل الفردي المماثل، وستكون التجارة داخل الصناعة شائعة. غالبا ما تكون هذه النظرية مفيدة للغاية في فهم التجارة في السلع حيث تكون الأسماء التجارية وسمعة المنتجات من العوامل المهمة في عمليات صنع القرار والشراء لدى المشترين.

10.نظرية التنافس الاستراتيجي العالمي

ظهرت نظرية التنافس الاستراتيجي العالمي في الثمانينيات واستندت إلى عمل الاقتصاديين بول كروجمان وكلفن لانكستر. ركزت نظريتهم على الشركات متعددة الجنسيات وجهودهم لاكتساب ميزة تنافسية ضد الشركات العالمية الأخرى في صناعتهم. ستواجه الشركات منافسة عالمية في صناعاتها ومن أجل الازدهار، يجب عليها تطوير مزايا تنافسية. تسمى الطرق الحاسمة التي يمكن للشركات من خلالها الحصول على ميزة تنافسية مستدامة بالحواجز التي تحول دون دخول تلك الصناعة.

تشير حواجز الدخول إلى العقبات التي قد تواجهها شركة جديدة عند محاولة الدخول في صناعة أو سوق جديد. تشمل عوائق الدخول التي قد تسعى الشركات إلى تحسينها كلا من البحث والتطوير، ملكية حقوق الملكية الفكرية، عمليات أو طرق تجارية فريدة بالإضافة إلى خبرة واسعة في الصناعة، والسيطرة على الموارد أو الوصول الملائم إلى المواد الخام.

خلاصة:

لا تتمتع البلدان بمزايا مطلقة في العديد من مجالات الإنتاج أو الخدمات، وفي الواقع، لا يتم توزيع عوامل الإنتاج بدقة بين البلدان. بعض البلدان لديها فائدة غير متناسبة لبعض العوامل.

في الممارسة العملية، تستخدم الحكومات والشركات مزيجا من هذه النظريات لتفسير الاتجاهات وتطوير الإستراتيجية. مثلما تطورت هذه النظريات على مدى الخمسمائة عام الماضية، فإنها ستستمر في التغيير والتكيف مع تأثير العوامل الجديدة على التجارة الدولية.

ساعدت نظريات التجارة الدولية التي نوقشت أعلاه الاقتصاديين والحكومات والصناعات على فهم عوامل قيام التجارة دوليا. سادت وجهة نظر المذهب التجاري في القرنين السابع عشر والثامن عشر. رأى الميركانتيليون أن التجارة ليست حرة وأن هدفها الرئيسي هو تحقيق الفائض.

ومع ذلك، فقد فشلوا في معالجة مختلف القضايا. عارض آدم سميث النظرية التجارية وسلط الضوء على أهمية التجارة الحرة في زيادة ازدهار الدول. انتقد ديفيد ريكاردو وآخرين نظرية سميث. وفقا لريكاردو، يجب أن تركز كل دولة على إنتاج تلك السلع التي تدر أكبر قدر من الدخل. أوضح هكشر أساس التداول فيما يتعلق بموارد العوامل. فحصت نظرية فيرنون تأثير التغييرات التقنية على نمط التجارة الدولية.

من ناحية أخرى، تستند نظريات التجارة الدولية الحديثة التي تتكون من نظرية حياة المنتج وماسة بورتر على افتراضات أكثر قابلية للتفسير، والتي تحدثت عن التغييرات في العوامل. لذلك، فإن نظريات التجارة الدولية الحديثة أفضل في شرح نمط التجارة العالمية اليوم. ومع ذلك فقد ساهمت النظريات الجديدة لبول كروجمان وكلفن لانكستر في تغيير مرجعية تفسير عوامل قيام التجارة الدولية من المستوى الدولي إلى مستوى أكثر تعقيدا وديناميكية تحت إدارة الشركات متعددة الجنسيات والتي تعتبر العامل المحوري في عولمة التجارة الدولية في وقتنا الراهن.